طرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها
(الطريقة السمعية الشفوية عينة)

د مسعود غريب: أستاذ محاضر "أ"

جامعة قاصدي مرباح ورقلة–الجزائر

Abstract:

Teaching methods have a great importance because the difficulties of learning a language do not refer to the language itself as much as to the methods of learning and teaching, where the successful teacher is who follows a successful method.

These methods are practical mechanisms for applying specific strategies. If there is no strategy or optimal method, it is necessary to pay attention to training teachers to choose the appropriate way to achieve the required competencies and give the teacher more choices. In particular, the concern is on teaching Arabic as a second language. Thus, the research entitled as follows: **Arabic Teaching Methods to Non-Native Speakers (audiovisual method as sample)**

The present research aims to answer the following questions: What are the most important methods of teaching and learning Arabic language to non-speakers? What is the importance of listening skills? How do we teach Arabic to non-native speakers by listening?

Keywords: Strategies, Methods, Teaching, Listening.

ملخص البحث:

تكتسي طرائق التدريس أهميّة بالغة؛ وذلك لأن صعوبات تعلم أية لغة لا تعود إلى اللغة في حد ذاتها بقدر ما تعود إلى طرائق تعلّمها وتعليمها، حيث المدرّس الناجح ما هو إلّا طريقة ناجحة. تلك الطرائق التي تعد آليات عملية لتطبيق إستراتيجيات معينة، وإذا كانت ليست هناك إستراتيجية أو طريقة مثلى، فإنه بات من الضروري الاهتمام كل الاهتمام بتدريب المعلمين على الاختيار الجيد للطريقة التي تحقق الكفاءات المطلوبة، وتعطي للمعلم مزيدا من الخيارات، خاصة إذا تعلق الأمر بتعليم العربية لغة ثانية؛ لذا جاء البحث موسوما بـ: **طرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها(الطريقة السمعية الشفوية عينة)**

وذلك بغية الإجابة عما يلي: ما أهم طرائق تعليم العربية وتعلّمها لغير الناطقين بها؟ وما أهمية مهارة الاستماع ؟ كيف نعلّم العربية لغير الناطقين بها عن طريق الاستماع؟

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات، طرائق، تعليم، الاستماع.

-إستراتيجيات وطرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها:

لا أكون مبالغا إن قلت إن تعليم لغة القرآن الكريم للناطقين بغيرها أمر ليس بالجديد، فقد بدأ منذ أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، خارج الجزيرة العربية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، فأصبحت الحاجة ملحة إلى تعلم العربية، حينها بات تعليمها لغير الناطقين بها واجبا دينيا من أوكد الواجبات على الناطقين بها, وتحت وطأة الشعور بهذه المسؤولية شرع أبناء العربية في تعليمها لغيرهم بطرائق شتى، وكلهم عزم وحزم وبخاصة العلماء منهم على تمكين غير الناطقين بها من اكتساب المهارات اللغوية الأساسية التي بامتلاكها يكون المتعلم قد امتلك ناصية اللغة، وقد تم ذلك باعتماد عدة استراتيجيات وطرائق اتبعت قديما ومازالت، مع العلم أنه ليس هناك إستراتيجية أو طريقة مثلى، وإنما كل طريقة لها وعليها.

ومن أبرز تلك الإستراتيجيات الأكثر جدوى في تعليم اللغات الأجنبية كما يرى الباحث طريقة القواعد والترجمة، فالطريقة المباشرة، ثم الطريقة السمعية الشفوية، وطريقة القراءة، ولكن قبل الخوض في الحديث عن هذه الإستراتيجيات والطرائق، أريد القول إن الإستراتيجية لا تعني الطريقة بل هناك فرق بينهما؛ حيث الإستراتيجية هي:«مجموعة الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم، للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها وتتضمن في هذه الحالة مجموعة من الأساليب والأنشطة والوسائل والتقويم للمساعدة على تحقيق الأهداف»[1]، أما طريقة التدريس فهي« الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في إيصال محتوى المنهج للدارسين أثناء قيامه بالعملية التعليمية»[2]، أي: أن الإستراتيجية هي عبارة عن خطة متكاملة تتضمن الطرائق، والإجراءات، والكيفيات التي تمكن من الوصول إلى تحقيق هدف ما بينما الطريقة هي آلية التنفيذ لتلك الخطة بالاعتماد على الوسائل المتاحة، أو هي الوسيلة التي يستخدمها المعلم بغية إيصال أهداف الدرس إلى طلابه، فالإستراتيجية أشمل من الطريقة، وإن كان هناك من يستعملهما كمترادفات، ومن الطرائق الأكثر تداولا في تعليم اللغات الأجنبية نذكر الآتي:

طريقة القواعد والترجمة:

طريقة القواعد والترجمة أو ما يعرف بالطريقة التقليدية هي من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، يرجع شيوعها إلى استخدامها أساليب أقرب ما تكون إلى تدريس اللغة الأم، وإلى غياب طريقة واضحة المعالم لتدريس اللغة الأجنبية قائمة على أسس علمية، وإلى غياب النظريات اللغوية التي تقوم

بوضع وصف علمي للأنظمة اللغوية، فعندما احتاج الناس إلى تعليم اللغات الأجنبية لم يكن هناك بد من اللجوء إلى أساليب القراءة وتحليل القواعد، واستخدام اللغة الأم كأداة مساعدة في تعليم اللغة الأجنبية؛ ومن هنا أطلق على هذه الطريقة اسم طريقة القواعد والترجمة[3].أي أنها تبدأ بالقواعد النحوية بأسلوب نظري مباشر معتمدة على الترجمة من اللغة الأم التي تستغل في شرح معاني العناصر اللغويّة الجديدة،«وقد يكون سبب التسمية هو أن تدريس القواعد هو غاية في ذاته، حيث ينظر إليه على أنه هو اللغة، أو أنه وسيلة لتنمية ملكات العقل وطرائق التفكير، كما أن الترجمة من اللغة الهدف إلى اللغة الأم هي الهدف الرئيس من دراسة اللغة»[4]

وهي طريقة«تقف بأهدافها عند حد حفظ وفهم قواعد اللغة...وتدريب الطلاب على كتابة اللغة بدقة عن طريق التدريب المنظم في الترجمة من لغته إلى اللغة المتعلمة... وعند حد تزويد الدارس بحصيلة لفظية أدبية واسعة، وعند حد تدريبه على استخلاص المعنى من النصوص الأجنبية بترجمتها إلى لغته الوطنية، وعلى تقدير الدلالات الأدبية لما يقرأ»[5].

محاسنها: من محاسن هذه الطريقة:

– قد تكون مناسبة للأعداد الكبيرة من الطلاب.

– التركيز على القواعد قد يفيد من هم في المراحل المتقدمة من دراسة اللغة, وقد تكون هذه الطريقة مهمة للمتخصصين في اللغويات، أو في تعليم اللغات الأجنبية والثقافات.

– هذه الطريقة قد تكون مفيدة عندما تكون الحاجة ماسة إلى تعلم مفردات وعبارات وجمل لأغراض خاصة، سواء أكانت هذه الأغراض دينية أم علمية أم سياسية.

– ربما يلجأ إلى هذه الطريقة عندما يكون الهدف من تعلم اللغة هو القدرة على القراءة باللغة المراد تدريسها، أو التعود على الكتابة العلمية المتخصصة، من غير حاجة إلى الاتصال الشفهي.

عيوبها[6]:من عيوبها وسلبياتها:

– اعتماد هذه الطريقة على الترجمة، والاهتمام بتعليم القواعد نظريا،. وقلة الاهتمام بالمهارات اللغوية الأخرى، غالبا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم، وتأخر الحديث باللغة الهدف، وقد يقود الطالب إلى الإحباط والشعور بخيبة الأمل.

– الاهتمام بمهارتي القراءة والكتابة وعدم الاهتمام بمهارة الفهم، وقلة الحديث باللغة الهدف.

– التدريس بهذه الطريقة غالبا ما يقود إلى تدخل أنظمة اللغة الأم للمتعلم في أنظمة اللغة الهدف.

– يلاحظ أن موقف الطالب داخل الفصل سلبي؛ يتلقى الشرح والإملاء، فيكتب ويترجم ويحفظ ويعيش في جو محاط بالتوتر والخوف، والعنت وخيبة الأمل؛مما يؤدي إلى تدني مستوى الدافع نحو التعلم.

– الطالب الذي تعلم بهذه الطريقة،غالبا ما يصعب عليه إنتاج جمل سليمة وطبعية.

– اهتم أصحاب هذه الطريقة بالصحة اللغوية، ولم يقدموا شيئا لبناء الكفاية اللغوية.

– أساليب التقويم المتبعة في هذه الطريقة تقليدية، لا تتعدى اختبارات المقال.

– هذه الطريقة لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

الطريقة المباشرة:

الطريقة المباشرة وهى:«التي تركز على تعليم اللغة بالطريقة التي يتعلم بها الطفل لغته الأصلية، وذالك باختلاف بيئة اللغة، وعدم استخدام اللغة الأصلية للطالب، أو أية لغة وسيطة وتستعين هذه الطريقة بالحركة والصورة وبالوسائل المختلفة للربط بين اللفظ ومعناه»،[7]أي:أن يكون استعمال اللغة بين المعلم والمتعلم استعمالا مباشرا باللغة الهدف دون لغة وسيطة، أي إبعاد الترجمة، ويعوض عن ذلك بالإيحاء والصور والحركات. وسميت بالطريقة المباشرة«لأنها تفترض وجود علاقة مباشرة بين الكلمة والشيء، أو بين العبارة والفكرة، من غير حاجة إلى وساطة اللغة الأم أو تدخلّها»[8]

محاسنها[9]: من مزايا هذه الطريقة:

– أكدت هذه الطريقة على الجوانب السمعية الشفهية في تعليم اللغة، كما حرصت على استخدام الوسائل البصرية المعينة في داخل الفصل.

– اهتمت بالمعنى والجانب الطبعي من اللغة، ونبهت إلى خطورة المواقف اللغوية والاجتماعية المصنوعة والتي لا تؤدي إلى تعلم حقيقي.

–نادت بتكثيف الأنشطة داخل حجرة الدرس،وتحويل الفصل بجو شبيه بالجو العام في بيئة اللغة الهدف.

– شجعت الطلاب على التفكير باللغة الهدف، الذي هو أرقى مستويات التعلم وحذرت من الترجمة التي غالبا ما تقود الى التداخل اللغوي، كما قللت من الشرح الممل، واستبدلت به إعادة صياغة الجمل والعبارات، والاستعانة بالوسائل المعينة، واستخدام الحركات الجسمية والتمثيل.

عيوبها:من عيوب هذه الطريقة:

– لعل أبرز عيوب هذه الطريقة الاعتقاد بأن الأجنبي يستطيع تعلم اللغة الثانية بالطريقة التي يكتسب بها الطفل لغته الأم. وتلك مغالطة صريحة، وإغفال للفروق بين المتعلمين في الحالتين.

– افترضت الطريقة أن مجرد تقديم اللغة الهدف بالأساليب التي رسمتها ومنع المعلمين والطلاب من الترجمة أو الحديث باللغة الأم يكفل التعلم الطبيعي، ويمنع تدخل اللغة الأم في اللغة الهدف.

– بالغت في مفهوم العلاقة المباشرة بين الكلمة والشيء وبين العبارة والفكرة، واهتمت بالمفردات، وأهملت دراسة التراكيب النحوية.

– هذه الطريقة لا تراعي كثيرا من الفروق الفردية بين المتعلمين.

– التدريس بهذه الطريقة يتطلب وقتا طويلا جدا قد يستمر سنوات.

الطريقة السمعية الشفوية:

الطريقة السمعية الشفوية وهي«الطريقة التي توجب في تعليم اللغة الأجنبية أن يبدأ بتعليم الوحدة الصوتية والأنماط الصوتية قبل محاولة تعليم القراءة والكتابة، وتوجب استخدام المعينات الصوتية والبشرية من أشرطة تسجيل وأفلام تعليمية وغيرها، ولا تستبعد هذه الطريقة الاستعانة باللغة الأصلية، أو اللغة الوسيطة»[10].أوهي تلك«الطريقة التي تجمع بين الاستماع إلى اللغة أولا، ثم إعطاء الرد الشفوي مع وجود عنصر مرئي أو بدونه»[11]، أي: أنها طريقة تؤكد على وجوب البدء بالسماع، ثم النطق والمحاكاة، فالقراءة والكتابة بحيث أن المتعلم لا يكتب ما لم يسبق له قراءته، ولا يقرأ ما **لم** يسبق له نطقه، ولا ينطق بما لم يسبق سماعه.

مزاياها: ومن مزايا هذه الطريقة[12]:

– الاهتمام بالجانب الشفهي من اللغة.

– الاهتمام بثقافة اللغة الهدف بمفهومها الشامل، والحرص عل تقديم نماذج منها في

– مواقف الحياة العادية، من خلال الصور والأفلام والأشرطة السمعية.

– تعلم اللغة الهدف من غير ترجمة إلى اللغة الأم، أو الاستعانة بلغة وسيطة...أمر جيد ومطلوب.

– التفكير باللغة الهدف هو الهدف الأسمى لهذه الطريقة، وهذا هدف نبيل، وقد وضعت عدة وسائل لتحقيقه، كالحديث الشفهي، والابتعاد عن الترجمة والاستعانة بتقنيات التعلم، كالصور والأفلام وأشرطة التسجيل.

عيوبها: ومن عيوب هذه الطريقة أنها:[13]

– اهتمت بحاسة السمع وأهملت الحواس الأخرى

– إنهم يردّدون من غير أن يدركوا المعنى, مما يجعلهم يستعملونه في مواقف غير التي أعدت

– إجراءات الحفظ تؤدي إلى الملل والسأم

– أهملت النواحي الذهنية وركزت على النواحي الآلية.

طريقة القراءة:

إذا كان أفضل السبل لاكتساب اللغة الأجنبية هو تنمية المهارات فهما وكلاما، وقراءة وكتابة، وهذا لا يتأتى في فترة زمنية محدودة؛ فإن على المعلم أن يهتم بما يمكن تحقيقه في فترة قصيرة، والذي يمكن للمتعلم تنميته وتطويره بنفسه، فكانت مهارة القراءة الصامتة هي الحل باعتبار أن القراءة هي التي تخدم المهارات الأخرى. ولهذا سميت هذه الطريقة بطريقة القراءة[14].

محاسنها: من محاسن هذه الطريقة:

– مساعدة المتعلمين على تكوين عادات قرائية جيدة، مثل الفهم العام للنص، وعدم الاستعانة بالمعاجم وبخاصة المعاجم ثنائية اللغة.

– غرس حب القراءة لدى المتعلم، وتشجيعه على كثرة القراءة باللغة الهدف، ما يقود إلى استقبال كمية من الدخل اللغوي المفهوم، الذي يؤدي إلى اكتساب اللغة الهدف بطريقة طبعية وسليمة.

– الاهتمام بفهم النص المقروء، ما يجعل القراءة ذات معنى بالنسبة للمتعلم وهذا يقوده إلى مزيد من القراءة والفهم.

–عدم المبالغة في شرح القواعد يعد ميزة من ميزات هذه الطريقة؛لأن بعض عناصر اللغة وقواعدها يصعب فهمه، ويستحيل استيعابه عن طريق الشرح غير أن المتعلم يكتسبه تلقائيا بكثرة القراءة ومرور الوقت.

عيوبها: من عيوب هذه الطريقة أنها:

– ألقت بثقلها على جانب واحد من جوانب اللغة، وهو القراءة، وأهملت الجوانب الأخرى، وبخاصة الجوانب الشفهية من اللغة، وعلى هذا فهذه الطريقة ليست شاملة لجميع المهارات، كما أن تناولها لأهداف تعلم اللغة تناول محدود.

– أهملت مهارة الكتابة، التي تحتاج إلى تدريبات خاصة تحت إشراف المتعلم وتوجيهية.

–لم تسلم بطبيعة اللغة على أنها الحديث الشفهي،ولم تسمح للمتعلم بأن يستمع إلى أصوات اللغة قبل إخراجها.

– الاهتمام بالقراءة الصامتة فقط، وقلة الاهتمام بالتعزيز الفوري وتصحيح الأخطاء قد يؤدي إلى تخلف في النطق وتلعثم في الحديث، سرعان ما تظهر آثاره في القراءة الجهرية، وقد يثبت الخطأ أو يتحجر فيصعب التخلص منه فيما بعد.

المهارات اللغوية الرئيسة وتكاملها:

إذا كانت المهارة «هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم،والمهارة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى»[15] فإنه من المعروف والمعلوم أن اللغة تتكون من مهارات رئيسة، وأخرى فرعية، وأن اكتسابها لا يتم إلا عن طريق الممارسة والتدريب والتكرار، فالممارسة أساس التعلم اللغوي«وبعبارة أخرى إن تعلم اللغة يتم باللغة لا بالحديث عن اللغة»[16]،وأنه مما لا يخفى على أحد أيضا أن الهدف الأساس من تعليم وتعلم اللغة لأبنائها، أو لغير أبنائها، هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي؛ باعتبار أن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال،«والاتصال اللغوي لا يتعدى أن يكون بين متكلم ومستمع، أو بين كاتب وقارئ. وعلى هذا الأساس فإن للغة فنونا أربعة هي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وهذه الفنون الأربعة هي أركان الاتصال اللغوي، وهي متصلة ببعضها تمام الاتصال وكل منها يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى. فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد، وقارئ جيد، وكاتب جيد، والقارئ الجيد،هو بالضرورة متحدث جيد، وكاتب جيد، والكاتب الجيد لابد أن يكون مستمعا جيدا وقارئا جيدا»[17]

وهكذا فإن الفصل بين المهارات اللغوية الرئيسة(الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) والتي تمثل ما يسعى كل معلم لتحقيقه عند المتعلمين، إنما هو«فصل قصد به الدراسة والتعلم، ولكنها في الحياة تعمل متداخلة، وكذلك الحال في التعلم، فإذا ابتدأ المتعلم بالاستماع فإنه سينتهي بالكتابة أوالتحدث؛ لنستطيع قياس مهارته في الاستماع، ويترتب على ذلك أن المناهج يجب أن تحقق التكامل بين المهارات الأربع من جهة والتتابع الرأسي بين المستويات من جهة أخرى»[18]

وما ينبغي وضعه في الحسبان أن تعلم مهارات أي لغة لا يتم بين عشية وضحاها بل«هو عملية تراكمية تتم على مراحل يكتسب الإنسان في كل منها شيئا حتى يصل إلى ما يرجو الوصول إليه من مستويات الأداء المختلفة في ممارسة هذه اللغة»[19]

وإذا أخذنا بتقسيم مستويات تعليم اللغة الأجنبية إلى ثلاثة مستويات(المبتدئ، المتوسط، والمتقدم) فإن«المستوى المبتدئ يعبر عن مرحلة تنمية المهارات الأساسية للغة عند الطالب، وتمكينه من أن يألف هذه المهارات الأساسية. وأن المستوى المتوسط يستهدف توسيع نطاقها وزيادة الثروة اللغوية عند الطالب، أما المستوى المتقدم فيعبر عن مرحلة الانطلاق في الاستخدام اللغوي»[20]

مهارة الاستماع وأهميتها:

لاشك أن الاستماع من أهم العوامل في عملية الاتصال، بل من أهم المهارات اللغوية على الإطلاق وأولها، وأبو الملكات كما قال ابن خلدون، له دوره الهام والبارز في عملية التعليم والتعلم قديما وحديثا «فالاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة...لا غنى عنه لظهور الكلام والقراءة والكتابة فالطفل الذي يولد أصم، أو يفقد القدرة على الاستماع في سن مبكرة يفقد بالتالي القدرة على الكلام. فالقدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع والفهم. كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على الاستماع والكلام»[21]؛ ولذا بات من الضروري الاهتمام بتدريس مهارة الاستماع، اهتماما فائقا، واعتبار ذلك أول أهداف تعليم وتعلم أي لغة، وهذا يستدعي أن يكون نصيبه في برامج تعليم اللغة نصيب الأسد« ولاغرو إذ ركز القرآن الكريم على ضرورة تنمية حاسة السمع وفضلها على كل الحواس حتى البصر باعتبارها من أقوى الحواس التي تساعد على إدراك المواقف المحيطة وفهمها يقول الله تعالى:﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾**الإسراء** 36»[22]،وقد حظيت مهارة الاستماع عند القدامى من العرب بأهمية بالغة إذ كانوا«يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة من معينها، وقد اكتسب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فصيح اللغة في مضارب البدو، وعند قبيلة بني سعد،حيث رضع بين أبنائها وغادرها وعمره أربع سنوات، فكان الرسول الكريم ينبر الهمزة في حين قريش تلينها فلما سئل عنها قال:" إنها لغة الأخوال في بني سعد" وهذا دليل على أثر السماع على اكتساب اللغة»[23]. إضافة إلى اعتمادهم السماع في نقل تراثهم. وأن الإنسان عموما يكون في أغلب أحواله مستمعا أكثر مما يكون متكلما،أو قارئا، أو كاتبا.

مهارة الاستماع وتعليم العربية غير الناطقين بها[24]:

من المؤكد أن تعليم أو تعلّم اللغة بالاستماع ليس بالأمر اليسير باعتبار الاستماع مهارة مركبة تتطلب من السامع الفهم والمتابعة في آن واحد، ولكن لابد من ممارسة الاستماع؛ فهو شرط أساسي للنمو اللغوي، والطريق الأكثر جدوى في تعليمية اللغات بل هو البوابة الطبيعية لاكتساب الأداء اللغوي الرصين الذي يحقق

التواصل اللغوي المطلوب، والمدخل الأساسي لتعلم وتعليم اللغة، ويرى الباحث أن أنسب طريقة لتعليم العربية لغير العرب؛ بغية تحقيق الحد الأدنى للتواصل مع أبنائها، هي الطريقة السمعية الشفوية البصرية؛لأن اللغة أساسا كلام؛ ولأن هذه الطريقة«أكثر جدوى في تعلم العربية لغير العرب لكون هذه الطريقة لا ترجع إلى لغة الدارسين، كما أنها لا تعتمد على الترجمة في تبسيط عملية التعليم. وتتركز كفاءة هذه الطريقة في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة من أشرطة وتسجيلات وأفلام تعليمية وخرائط وغيرها، واستعمال المعامل اللغوية، والإفادة منها إفادة كاملة»[25] بما فيها من نقائص وعيوب باعتبار أن الاستماع مهارة تساهم بشكل كبير في تنمية المهارات الأخرى، فقد قيل إن التحدث هو المولود البكر للاستماع؛ وبالتالي« فالاستماع يؤثر في التحدث كما يؤثر في القراءة، وكلاهما يؤثر في الكتابة. وأن الكتابة يمكن أن تعلم بعد أن يتقن المتعلم الكلام والنطق؛وذلك لتشكيل ثروة لفظية قبل تعليم الكتابة»[26]؛ولذا أرى أن معلم العربية لغير أبنائها وبخاصة في المستوى المبتدئ عليه أن يتبع الخطوات الآتية، مستفيدا من التقنيات الحديثة حتى يمكن طلابه من إتقان الكلام والنطق بشكل مقبول:

أولا: اختيار النص المسموع، أو الموقف التعليمي: ويشترط فيه:

– أن يكون مناسبا لمستوى الطلاب كأن لا يزيد عن دقيقة ونصف بالنسبة للمبتدئين.

– أن تكون لغته حوارية بسيطة وسهلة.

– أن تكون سرعة النَّص تناسب المستوى من حيث البطء ووضوح مخارج الحروف.

ثانيا: إجراءات الدرس:

– مرحلة ما قبل الاستماع:على المعلم أن يعمل على تهيئة المتعلم للنص بما له علاقة بالاستماع بالتركيز على ما يساعده على تعلم اللغة في موقف محدد.

– مرحلة الاستماع: يقرأ المعلم القطعة الحوارية، أو القصة، أو يشرع في تشغيل جهاز التسجيل إن كانت المادة مسجلة، أو غيره من الوسائل، والطلاب يستمعون باهتمام وتركيز، ثم يعيد المعلم تسميع النص مرات بالسرعة التي تناسب مستوى الطلاب مطالبا كل مرة طلابه بترداد ما يسمعون، مستعينا بما يساعد الطلاب على استيعاب وفهم النص وحفظه من صور وإيحاءات وكل الوسائل الإيضاحية الممكنة، ويمكن الاستعانة بالترجمة عند الضرورة بما يفيد المتعلم ويريح المعلم.

– مرحلة ما بعد الاستماع: في هذه المرحلة ينتقل المعلم بطلابه من الاستماع إلى الإنتاج اللغوي بالمطالبة من طلابه إعادة ما سمعوا دون الالتزام بالحرفية، أو القيام بتبادل الأدوار بينهم حول موضوع النص المسموع، أي:القيام بمحادثات ثنائية عن موضوع النص، أو بحديث كل طالب عن أعمال مماثلة لما ورد في النص.بحيث يكون التركيز على الطلاقة اللغوية وصحتها. ويمكن معالجة بعض الأصوات الواردة في النص المسموع بما يساعد المتعلم على إدراك الفروقات بين الأصوات المتشابهة. مع الاعتماد الكلي على التدريب عن طريق المحاكاة والتكرار، وتعزيز الاستجابات الصحيحة حالا، وتصحيح الاستجابات الخاطئة.

ثالثا: مرحلة التقويم:

على المعلم أن يقوّم أداء طلابه في ضوء الأهداف التي حددها، والأداء اللغوي الذي أراد من الطلاب اكتسابه والسيطرة عليه، فالمعلم يستطيع رسم خط بياني لتوضيح مدى تقدم طلابه في تعلم اللغة الهدف ، كما أن المتعلم عليه أن يقوّم نفسه في ضوء الأهداف التي يرغب في تحقيقها، والمواقف التي يريد أن يتعلمها، ويسأل نفسه عن ضعفه، وبطء استماعه؛ وبالتالي ضعفه في اكتساب اللغة.

وخلاصة القول: إن تعليم اللغة الثانية بالاعتماد على الطريقة السمعية الشفوية يتم في مراحل ثلاث هي: مرحلة التحضير، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة ما بعد التنفيذ.

خاتمة:

بعد أن أتيت على نهاية بحثي، وقد عرضت فيه استراتيجيات تعليم العربية لغير الناطقين بها، واتخذت مهارة الاستماع عينة، والطريقة السمعية الشفوية أداة؛ يمكنني أن أستخلص بعض النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة وهي كالآتي:

– صعوبات تعلم أية لغة لا تعود إلى اللغة في حد ذاتها بقدر ما تعود إلى طرائق تعلّمها وتعليمها، حيث كما قيل:إنّ المعلم الناجح ما هو إلّا طريقة ناجحة.

– ليست هناك إستراتيجية أو طريقة مثلى بالنظر إلى أن لكل منها محاسن وعيوب.

– أبرز الإستراتيجيات الأكثر جدوى في تعليم اللغات الأجنبية، كما يرى الباحث طريقة القواعد والترجمة، فالطريقة المباشرة،ثم الطريقة السمعية الشفوية، وطريقة القراءة. وبخاصة الطريقة السمعية الشفوية.

– الاستماع له دوره الهام والبارز في عملية التعليم والتعلم قديما وحديثا.

– أنسب طريقة لتعليم العربية لغير العرب؛ بغية تحقيق الحد الأدنى للتواصل مع أبنائها، في مواقف اجتماعية يحتاجها المتعلم، هي الطريقة السمعية الشفوية البصرية لأن اللغة أساسا كلام.

– إن تعليم اللغة الثانية بالاعتماد على الطريقة السمعية الشفوية يتم في مراحل ثلاث هي: مرحلة التحضير، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة ما بعد التنفيذ.

الهوامش:

[1] – طه علي حسن الدليمي، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، الأردن، عالم الكتب الحديث 2014 ، ص15

[2]– هادي طوالبة ومجموعة من الأساتذة.طرائق التدريس،الأردن، دار المسيرة،ط1، 2010، ص165

[3] – ينظر نائف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1978، ص 155

[4] – عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، 2002، ص34

[5]– محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، 1985، ص 70

[6] – عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، 1423هـ، ص288–290

[7] – علي الحديدى، مشكلة تعليم العربية لغير العرب، ص05

[8] – عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ص299

[9] – المرجع نفسه ص305

[10]– علي الحديدى، مشكلة تعليم العربية لغير العرب، القاهرة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص05، ص299

[11]– ندية إسمانيار، بحث تكميلي بعنوان تعليم مهارة الكلام باستخدام الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية. جاكرتا الشرقية. 2010. ص 22

[12]– المرجع نفسه ص27–28

[13]– رشدي أحمد طعيمة .تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجها وأساليبها، إيسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989، ص135 .

[14] – عبد العزيز العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ص309–310

[15] – عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية،عمان ،دار المسيرة،ط1، 2002،ص43

[16]– المرجع نفسه ص49

[17]– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية عمان ،دار المسيرة،ط1، 2009،ص07

[18] – عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص55

[19]– رشدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، القاهرة، دار الفكر العربي،2006،ص31

[20] – المرجع نفسه ص31

[21] - علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية،ص73

[22] – زكريا إسماعيل ،طرق تدريس اللغة العربية، مصر،دار المعرفة الجامعية، 2005، ص91

[23] – المرجع نفسه ص90-91

[24] –عبدالله علي مصطفى ، مهارات اللغة العربية،ص85، علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية،ص99 ،وطرق تدريس اللغة العربية ص144

[25] – عارف كرخي، تعليم اللغة العربية لغير العرب، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1994، ص183

[26] – طه علي حسن الدليمي، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، ص132